مجلة جامعة بابل للعلوم الإنسانية، المجلد 27، العدد 7: 2019.
Journal of University of Babylon for Humanities, Vol.(27), No.(7): 2019.

تأريخ القرآن وعلومه عند السيد ابن طاوُس الحلي (ت/ 664هـ) قراءة نقدية في كتابه (سعد السعود للنفوس)

جبار كاظم الملا عبد السلام حمزة ناصر
قسم علوم القرآن/ كُلية العلوم الإسلاميَّة/ جامعة بابل/ العراق
Dralmola55@ yahoo. Com

معلومات البحث
تاريخ الاستلام : 18/ 9 / 2019
تاريخ قبول النشر: 13/10 / 2019
تاريخ النشر: 2/ 1 / 2020

الخلاصة:

إنَّ الوقوف على تأريخ القرآن وعلومه عند ابن طاوُس الحِلّيّ : أبي القاسم، رضيّ الدّين عليّ بن موسى (ت/ 664هـ) وقراءة ذلك الموروث قراءة نقدية – ضمن إطار النقد التفسيري– أمر في غاية الأهمّية، لذا اخترناه ليكون عنوانًا لبحثنا، وقد سميناه [تاريخ القرآن وعلومه عند ابن طاوُس الحلي (ت/ 664هـ) قراءة نقدية في كتابه (سعد السعود للنفوس) تكشف عن نقد ابن طاوُس للمفسّرين فيما له علاقة بتاريخ القرآن وعلومه.

الكلمات الدالة: تفسير القرآن، تاريخ القرآن، ابن طاوُس

History of the Qur'an and its Sciences for Sayyid Ibn Tawoos Al-Hilli (d 664AH) A Critical Review of his book (Saad Al-Saud Lilnifoos)

Jabbar Kazem Al Mulla Abdul Salam Hamza
Department of Quranic Sciences, College of Islamic Sciences, Babylon University, Iraq, asser
Dralmola 55@ yahoo. Com

Abstract

Standing on the history of the Qur'an and its sciences at IbnTawoos al-Hilli: Abu al-Qasim, Radhi al-Din 'Ali ibn Musa (d. 664AH) and reading that legacy critically - within the context of interpretative criticism - is very important, so we chose it to be the title of our research. The Qur'an and its Sciences at IbnTawoos Al-Hali (T/ 664AH) A critical reading in his book (Saad Al-Saud Al-Nafous) reveals IbnTawoos's criticism of the interpreters in relation to the history and the Qur'an.

Key words: Exegesis of Quran, History of Quran, Ibn Tawoos

by University of Babylon is licensed under a Journal of University of Babylon for Humanities (JUBH)
Creative Commons Attribution 4.0 International License

1-المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدُ لله ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق أجمعين، محمّد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين (صلوات الله عليهم أجمعين).

تلمسنا في (سعد السعود) لابن طاوُس الحلي (ت/ 664هـ) عنوانات تناولت تاريخ القرآن وعلومِه، ونظرًا لأهمية هذه العنوانات، والقيمة المعرفية للنقد الموجّه لها، فقد اخترناها لتكون عنوانًا لبحثنا، وقد سميناه بـ (تاريخ القرآن وعلومه عند ابن طاوُس الحلي) وقدّمنا التاريخ على العلوم، لأسبقيته وكان منهجنا قائمًا على الاستقراء، والتحليل والنقد والتقويم وقد بنينا البحث على مقدمة ومبحثين ثمّ الخاتمة والنتائج، فثبت المصادر والمراجع، أمّا المقدمة فقد تناولت أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وأمّا المبحث ألأول فقد كان بعنوان (أسباب النزول) وتضمن مطلبين تفرع كل واحدٍ منهما إلى ثلاثة فروع، تناولنا في الفرع الأول: الرأي الموجه له النقد وتناولنا في الثاني: نقد ابن طاوُس، وتناولنا في الثالث، تقويم النقد، وأمّا المبحث الثاني فقد كان بعنوان (القراءات) وتضمن مطلبين تفرّع كل واحدٍ منهما إلى ثلاثة فروع.

2- الفصل الأوّل: القراءات:

إنَّ مسألة القراءات في القرآن الكريم من المسائل المهمة لذلك كثر الحديث عنها مما اتخذها الطاعنون ذريعة لهم بأن يقولوا أنَّ القرآن ليس مصدره وحيًا سماويًّا وأنه من صنع محمد (صلَّى الله عليه وآله وسلم) لذلك كثر حديث المستشرقين عن هذا مما دفع علماء المسلمين إلى الدفاع عن القرآن الكريم، ومواجهة أعداء الاسلام للدفاع عن دستورهم السماوي بكل ما لديهم من رؤى معرفية لدفع تلك الشبهات.

2- 1: في قراءة (إنَّ هذان لساحران)[1، 90]

قال تعالى: ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[طه/ 63]

الفرعُ الأوّل: رأي الفراء (ت 207هـ)

إنَّ الفرّاء ذكر اختلاف القرّاء في قرائتهم للآية الشريفة، فبعضهم ذكر فيه لحنًا وذكر رواية أنَّ عائشة عندما سُألت عن قوله تعالى: ﴿ إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾[طه/ 63]قالت: "يا ابن أخي هذا خطأ من الكاتب" وأبو عمرو قرأ (إنَّ هَذَين لساحران) واحتجاجه في ذلك بأن بلغه عن بعض أصحاب الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) أنه قال:" أن في المصحف لحنا وستقيمه العرب ولست اشتهى أَنْ اخالف الكتاب" وقرأ بعضهم ان مخففة (هذان ساحران) وفي قراءة أُبَيّ (إن ذان إلا ساحران) فقرأ بتشديد (إنَّ) وبالألف على جهتين إحداهما على لغة بني الحارث بن كعب ومن جاورهم وهم يجعلون الاثنين في رفعهما ونصبهما وخفضهما بالألف[2، 183]

وحكى هذا الرجل عنهم:(هذا خط يدا اخي بعينه) وذلك وإن كان قليلا أقيس لأن العرب قد قالوا: كانوا مسلمين فجعلوا الواو تابعة للضمة لأنَّ الواو لا تعرب ثم قالوا (رأيت المسلمين) فجعلوا الياء تابعة لكسرة الميم فلما رأوا الياء من الاثنين لا يمكنهم كسروُا ما قبلها وثبت مفتوحا وتركوا الألف في كلا الرجلين في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان إلا بني كنانة فإنهم يقولون (رأيت كلا الرجلين ومررت بكلى الرجلين وهي قبيحة) قليلة مضوا على القياس. والوجه الآخر ان يقول:"وجدت الألف من هذه دعامة وليست بلام فعل فلمّا ثنيت زدت عليها نونًا، ثم تركت الألف ثابتة على حالها لا تزول في كل حال كما قالت العرب (الذي) ثم

زادوا نوناً تدل على الجماع فقالوا (الذين) في رفعهم ونصبهم وخفضهم، كما تركوا (هذان) بالإلف في رفعه ونصبه وخفضه، وكنانة يقولون: (اللذون)"[2، 183]

الفرعُ الثاني: نقد ابن طاوُس.

إنَّ السيد علي بن طاوُس يستنكر ذلك وخلاصة استذكاره: كيف يتركون مثل علي بن أبي طالب (عليه السلام) وهو أعلم الناس بالقرآن بعد النبي(صلّى الله عليه وآله وسلم)؟ ثمّ أنّه كيف يروى هكذا ولا يترك ولا يطعن؟ وأنَّ الفراء ما ذكره من القراءات لو استعمل لكان بيّنه أصحاب الصدر الأوّل وذكروه وكشفوه[3، 416]

" فإن كان يمكن ان يقال: إن الله جلّ جلاله حكى هذا القول عن غيره فلعلّ الذي حكى عنه قال: (إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ) فأراد الله جلّ جلاله أن يحكى لفظ قائله على وجهه، كما جرت عادة كثير من كتب الله جلّ جلاله يحكى فيها قول كلّ قائل على وجهه من غلطهم وغيره كما يحكى الله عزّ وجل كلمات الكفر عن أهلها بلفظها فإنه لم يمنع من هذا مانع على اليقين فهو أقرب من قول كثير من المفسّرين"[3، 416]

الفرعُ الثالث : تقويم النقد

أوّلاً : رأي المتقدّمين

يقول الباقلاني: "يجوز إثبات قرآنٍ وقراءةٍ حكماً لا علماً بخبر الواحد دون الاستفاضة، وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه"[4، 69]، وجاء في جوامع الجامع أنّ الإسم المثنى الذي آخره الف مثل سلما وعصا لم يقلب في النصب والجر وهذه لغة بلحرث ، وقيل إن بمعنى (نعم) ولفظ (ساحران) خبر مبتدأ محذوف ويكون التقدير (لهما ساحران)[5، 489]، وذكر ابن شهر آشوب ان (هذان) ارتفع على معنى الابتداء مثل: (إن أخواك عندك ومررت بأخواك وابتعت ثوبان واشتريته بدرهمان)[6، 458]

ثانيًا: رأي المتأخرين

ذكر السيد علي الحسيني الميلاني أن موضوع احراق عثمان المصاحف هو من المواضيع التي تواترت به الأخبار وأصبحت من ضروريات التأريخ الإسلامي مما تفضي إلى الكثير من الشكوك حول القرآن الكريم وهو يطرح الكثير من الأسئلة ويجيب عنها فيقول: (إذ الاختلاف بينه وبينها قطعي، فما الدليل على صحته دونها؟ ومن أين الوثوق بحصول التواتر لجميع سوره وآياته؟ لا سيمّا وأنّ أصحاب المصاحف تلك كانوا أفضل وأعلم من زيد بن ثابت في علم القرآن، لا سيمّا عبد الله بن مسعود الذي أخرج البخاري عنه أنّه قال: " والله لقد أخذت من فِي رسول الله (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) بضعاً وسبعين سورة، والله لقد علم أصحاب النبي (صلّى الله عليه وآله وسلّم) أنّي أعلمهم بكتاب الله"[7، 190]

ويذكر رواية عن ابن أبي داود صحيحة السند عن سويد بن غفلة أنه قال: " قال علي: لا تقولوا في عثمان إلاّ خيراً، فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلاّ عن ملأٍ منّا، قال: ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أنّ بعضهم يقول: إنّ قراءتي خير من قرائتك وهذا يكاد يكون كفرا، فما ترى؟ قال: أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد، فلا يكون فرقة ولا اختلاف، قلنا: فنعم ما رأيت"[7، 190].

وذكر عالم سبيط النيلي في النظام القرآني أن هذه القضية قد أوردها المشككون وبعدها أصبحت قضية منطقية بعد أن أخضع علماء الدين واللغة القرآن الكريم لقواعد اللغة العربية وأساليبها إلا أنه ردّ عليهم وقال: أنها لا منطقية، لذلك فالمشككون أرادوا طريقًا يدخلون من خلاله للتشكيك في القرآن الكريم لذلك يرون أنَّ القرآن ليس بمعجز، وأنّه يخالف كلام العرب وليس بالضرورة يجري على وفق قواعد اللغة العربية وعيه فإنّ

نتيجتهم الخاطئة آمن بها المشككون في القرآن الكريم، إلا أنهم قد أغفلوا عن قضية مهمة وهي أن عدم خضوعه لقواعد اللغة العربية وأساليبها يدل على أنّه قد تفرّد بقواعد خاصة وهــذا هو جوهر تميزه عن باقي الكلام ، ونلاحظ أنّه حتى المشككون قد أجرى الله (عزّ وجل) الحق على ألسنتهم فقالوا أنَّ هناك آياتٍ وتراكيب كثيرةٍ لا تخضع للقواعد، وفي المقابل نجد علماء الدين قد ردوا عليهم وشتموهم ولعنوهم وأصروا على أن القرآن كلّه يجري على قواعدهم[8، 221].

ويذكر جواب العلماء الذي يمثل مجموع آرائهم المكتوب من قبل حجّة من حججهم بالنص الآتي وهو: " لو كان في القرآن ما يخالف كلام العرب وبلاغتهم وأساليبهم لأخذوه حجّةً عليه واستراحوا به من معارضتهم وفيهم البلغاء العارفون بأساليب اللغة ثمَّ أنَّ القواعدَ وُضِعت بعد القرآن وهو أحد مصادرها فإذا خالف القواعد فالنقص على القواعد لا على القرآن وهو لا يتم إلَّا فيما اتّفقت عليه القراءات، ولو كان قد وقع شيءٌ من نقد العرب عليه لاحتفظ به التاريخ ونقله أعداء الإسلام"[8، 221]، وذكر السيد جعفر مرتضى العاملي رواية عن عروة بن الزبير أنه سأل عائشة عن لحن وقع في ثلاث آيات، ومن ضمنها قوله تعالى:﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ [سورة طه/63] فقالت: "يا ابن أختي هذا عمل الكتاب، أخطأوا في الكتاب". ويذكر أنه إسناد صحيح على شرط الشيخين.ويذكر بعد ذلك أنها قد اخطأت ولم تفهم المعنى المراد وقد اشتبهت عليها القراءة الصحيحة [9، 280] ويذكر فتح الله المحمدي أنه توجد روايات تدل على وجود الخطأ وهو نوع من البديل في ألفاظه وهذا لا يرضى به أحد[10، 159].

وذكر السيد الخوئي أنَّ القراءات السبعة المشهورة قد اختلفت بين الناس فذهب فريق منهم إلى تواترها عن النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وهذا ما تبناه علماء الجمهور، وأمّا ما نقل عن مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) بخصوص القراءات فهو على الاجتهاد من القرّاء، أو أنَّ الروايات الواردة غير متواترة، وعليه فما نُقل عن مدرسة أهل البيت هو الصواب لأنّ جميع المسلمين قد اتفقوا على ثبوت القرآن بطريق التواتر وليس بخبر الواحد[11، 123] وذكر رأي القرطبي قائلاً: "قال كثير من علمائنا كالداوودي وابن أبي صفرة وغيرهما: هذه القراءات السبع التي تنسب لهؤلاء القرّاء السبعة، ليست هي الأحرف السبعة التي اتسعت الصحابة في القراءة بها، وإنّما هي راجعة إلى حرف واحد من تلك السبعة، وهو الذي جمع عليه عثمان المصحف، ذكره ابن النحاس وغيره"[12، 46].

ومن خلال عرضنا لآراء العلماء والمفسرين نرى توجيههم أنّها مرة عُملت معاملة الاسم المقصور، ومرة جواب بمعنى (نعم)، وأنَّ الكثير منهم قد ردّ على الروايات التي اتخذها المستشرقون ذريعة لبث شبهاتهم وادعاءاتهم، إنّ في القرآن لحناً إلَّا أن السيد علي بن طاوُس له السبق في ذلك، وهنالك قضية مهمة وهي أن علماء اللغة العربية أرادوا أن يخضعوا القرآن للقواعد وأن يجعلوه كسائر الكتب ونسوا أنه دستور إلهي قد تفرّد بقواعده الخاصة كما أشار إليها عالم سبيط النيلي في كتابه النظام القرآني، لذا أنَّ الحقَّ ما ذهب اليه السيد علي بن طاوُس.

2-2 : سبب قراءة (وزوجناهم بعيس العين)[1، 44].

قال تعالى: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ ﴾[سورة الدخان/ 54]

الفرعُ الأوّل : رأي الفراء (207هــ)

ذكر الفراء أنّه قرأ عبد الله بن مسعود (وأمددناهم بعيس العــين) ومعنــى العيــساء أي البيــضاء والحوراء[2، 421].

الفرعُ الثاني: نقد ابن طاوُس

إنَّ ابن طاوُس في نقده على الفرّاء في هذه الآية وغيرها من الآيات التي نقده بها أنَّه كان يؤول على خلاف المصحف الشريف، وبهذا فإنَّ في هذه الآية يكون طعناً على المصحف، وأنه كيف احتمل المسلمونَ تجويز صحة هذا؟[3، 421]

أوّلاً : رأي المتقدّمين

يقول: "مجاهد في تفسير قوله تعالى:﴿وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾أي" أنكحناهم حورا عينا اللاتي يحار فيهن الطرف بادٍ مخُّ سوقهن من وراء ثيابهن فينظر الناظر وجهه في كبد إحداهن كالمرآة من رقة الجلد وصفاء اللون"[13، 590]. وذكر أبو حاتم الرازي رواية عن عكرمة في معنى قول: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ قال: "هي لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون: زوجنا فلانا بفلانة "[14، 3290] وبين الشيخ الطوسي ان معنى الحور هو شديد البياض، والحور هو جمع حوراء[15، 292]

ثانيًا: رأي المتأخّرين

ذكر الفيض الكاشاني في تفسير قوله تعالى: ﴿ وَزَوَّجْنَاهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾، يقول:" قرناهم بهن ولذلك عدى بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيم العينين"[16، 410]، ثم يذكر رواية عن الإمام الباقر (عليه السلام)، يقول: " في الكافي عن الباقر (عليه السلام)قال: "...إذا أدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار بعث رب العزة عليا (عليه السلام) فأنزلهم منازلهم من الجنة فزوجهم فعلي والله الذي يزوج أهل الجنة في الجنة وما ذاك إلى أحد غيره كرامة من الله وفضلا فضله الله ومن به عليه..."[17، 159] ذكر السيد الطباطبائي أنَّ أصل التزويج هو القرين أي جعلهم قرناء لهن من الزوج والحور هو شديد سواد العين وبياضها أو أنها ذات المقلة السوداء كالظباء[18، 144] ويقول: محمد جواد مغنية: "يحار العقل والطرف من حسنهن وكمالهن"[19، 164]

وبعد اطلاعنا على آراء أكثر المفسرين من مدرسة أهل البيت نجدهم متقاربين في بيان معنى الآية الاّ بعض الاختلاف البسيط، وبينوا أنّ التزويج هو القرين أي يجعلوهم قرناء، والحور هو شديد البياض ولم يذكروا قراءة عبد الله ولوا كانت مشورة لذكروها في كتبهم وكذلك ممن كتب في القراءات مثل ابن خالويه الذي ألف كتابه الحجة في القراءات السبعة وكذلك أبو بكر بن مجاهد البغدادي في كتابه السبعة في القراءات لم يذكروا هذه القراءة وغيرهم امثال عبد الرحمن أبو زرعة والازهري الهروي، لذا نرى السيد علي بن طاوُس له السبق في نقده وردّه عليها، وعليه يمكن القول: إنَّ قراءة (عبد الله) إن حملت على أنّها بيان المؤدى يكون واحدًا، وبهذا نبعد الطعن عن لفظ المصحف، وإلاّ فالحق مع ابن طاوُس.

3- الفصل الثاني: أسباب النزول

من المسائل التي تتعلق بتأريخ القرآن مسألة أسباب النزول؛ ولأهميتها فقد أفرد لها بعض المؤلفين كتباً خاصة، كالواحدي النيسابوري (ت468هـ)الذي صنَّف (أسباب النزول) وبعضهم أفرد له فصلاً أو موضعاً كُـلاً بحسب أهميته للموضوع الذي يطرحه في كتابه، وما يهمنا في هذا المبحث هو ردود ابن طاوُس على بعض المفسرين الذين تحدثوا عن سبب نزول الآيات، نتحرّى من ورائها بيان الوجه الصحيح بقدر الامكان إن شاء الله تعالى.

3- 2: سبب نزول (عَبَسَ وَتَوَلَّى)

قال تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى ﴾[سورة عبس/ 1- 2]

الفرع الأوّل: رأي النَّحَّاس (ت 338هـ)

ذكر النحاس – أحمد بن محمد بن إسماعيل بن يونس المرادي المصري– في تفسيره (تعليق معاني القرآن) أن سبب نزول هذه الآية في ابن أم مكتوم إذ قال: "نزلت في ابن أم مكتوم أتى النبي (صل الله عليه وآله وسلم)، فقال استدنني وعند النبي (صل الله عليه آله وسلم) رجل من عظماء الكفار فجعل النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) يعرض عنه ويقبل على المشرك فيقول: يا فلان هل ترى بما أقول بأسا فيقول: لا فأنزل ﴿ تعَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ أَنْ جاءَهُ الْأَعْمى ﴾[3، 392]

الفرع الثاني : نقد ابن طاوُس.

ردَّ ابن طاوُس على النحاس، فقال: "هذا قول كثير من المفسرين ولعل المراد معاتبة من كان على الصفة التي تضمّنتها السورة على معنى: إياك أعني واسمعي يا جارة، وعلى معنى أنّه في هذه الآية وفي آيات كثيرة يخاطب بها النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) والمراد بها أمته دون أن تكون هذه المعاتبة للنبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ؛ لأن النبي إنما كان يدعو المشرك بالله بأمر الله إلى طاعة الله وإنما كان يعبس لأجل ما يمنعه من طاعة الله وأين تقع المعاتبة على مَنْ هذه صفته وإلا فأين وصف النبي الكامل من قول الله جل جلاله: ﴿ أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى ۝ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى ۝ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى ۝ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى ۝ وَهُوَ يَخْشَى ۝ فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى) [عبس: 5– 10] فهل هذا فيمن قال عنه تعالى: ﴿ وَما يَنْطِقُ عَنِ الْهَوى ۝ إِنْ هُوَ إِلاَّ وَحْيٌ يُوحى ﴾ [النجم: 3– 4] وهل كان النبي يتصدى للأغنياء ويتلهى عن أهل الخشية من الفقراء؟[3، 392] والله تعالى يقول عنه :﴿... بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة: 128]

الفرع الثالث : تقويم النقد

أوّلاً : رأي المتقدّمين

ذكر علي بن ابراهيم القمي أنها نزلت في (عثكن) و(ابن أم مكتوم) الذي كان مؤذناً لرسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وكان ابن أم مكتوم أعمى، وعندما جاء إلى رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعثكن عنده قدّم رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم)ابن أم مكتوم عليه فعبس وجهه وتولى، أي: عثكن فأنزل الله قوله تعالى :(عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى) [عبس: 1–2][20، 404].

ونقل الطوسي أنَّ الأعمى عبد الله بن أم مكتوم ، وقد ذُكِرَ هذا القول عن ابن عباس والضحاك وابن زيد وقتادة وذكر أنهم اختلفوا فيمن وصفه الله بذلك، إلا أنه نقل عن أهل التفسير أنه المراد به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) إذ كان مع جماعة من رؤساء قومه قد اجتمع بهم فجاء ابن أم مكتوم ليسلم، وقيل إنَّه كان مسلماً وإنماء جاء ليخاطب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) ولا يعلم أنَّ رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) كان مشغولاً مع قومه فأنزل الله قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾ [عبس: 1–2] معاتباً الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم). وعقّبَهُ قائلاً : " وهذا فاسد، لأن النبي (صلى الله عليه وآله) قد أجل الله قدره عن هذه الصفات، وكيف يصفه بالعبوس والتقطيب؟، وقد وصفه بأنه: ﴿... لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: 4]، وقال:﴿...ولَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ [آل عمران: 159] وكيف يعرض عمن تقدم وصفه مع قوله تعالى:﴿وَلَاتَطْرُدِالَّذِينَيَدْعُونَرَبَّهُمبِالْغَدَاةِوَالْعَشِيِّيُرِيدُونَوَجْهَهُ﴾ [الأنعام: 152] ومن عرف النبي صلى الله عليه وآله وحسن أخلاقه وما خصه الله تعالى به من مكارم الأخلاق وحسن الصحبة وإنه لم يكن يصافح أحدا قط فينزع يده من يده، حتى يكون ذلك الذي ينزع يده من يده. فمن هذه صفته كيف يقطب في وجه أعمى جاء يطلب الإسلام؟، على أن الأنبياء (عليهم السلام) منزهون عن مثل هذه

الأخلاق وعما هو دونها لما في ذلك من التنفير عن قبول قولهم والإصغاء إلى إدعائهم، ولا يجوز مثل هذا على الأنبياء مَنْ عرف مقدارهم وتبين نعتهم ".

وذكر رأياً آخر عن بعض المفسرين أنها نزلت في رجل من بني أمية كان واقفاً مع رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وعندما أقبل ابن ام مكتوم أعرض عن وجهه وعبس وجمع نفسه[15، 269]، فأنزل الله قوله تعالى:﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ۝ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى ﴾[عبس: 1– 2]

أمّا ابن شهر آشوب[6، 44] فقد نفي أن يكون هذا الخطاب للنبي محمد (صلى الله عليه وآله وسلم) وأن القرآن لم يصرح بالمخبر عنه، كيف والله يقول عنه: ﴿...لَعَلى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾[القلم: 4] وأن الله عز وجل نفي العبوس ونحوه عنه بدليل قوله تعالى: ﴿...وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ...﴾ [آل عمران: 159] وهذا يتنافى من أنه كان يتصدّى للأغنياء ويتلهّى عن الفقراء وهذا مما لا يوصف به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وقد أمره الله بقول تعالى: ﴿وَلَا تَطْرُدِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ...﴾[الأنعام: 52].

وعليه فإن ابن طاوس قد سار على نهج من سبقه من الإماميّة، وهو أنَّ الآية نزلت في (عثكن) وقيل: في رجل من بني أميّة.

ثانيًا: رأي المتأخرين

ذكر محمد جواد مغنية ــ (ت 1400ه) أن الأعمى هو ابن أم مكتوم صاحب رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وهذا هو اتفاق المفسرين، إلا أنهم اختلفوا في العابس، قيل: إنه مجهول لأنه ذكره بضمير الغائب ولهذا المعنى امثالٌ كثيرة في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ ذَهَبَ إِلَى أَهْلِهِ يَتَمَطَّى﴾ [القيامة: 33] ولهذا القول وجه، وقيل: إنّه رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) عبس بوجه ابن أم مكتوم لأنه كان مشغولاً مع كبار قومه يدعوهم إلى الإسلام لعل يهتدي قومهم بهم وعندما جاءهُ عبس بوجهه فأنزل الله قوله تعالى: ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّى ﴾ [عبس: 1].

وعقّبه قائلاً: "ولكن قول المفسرين: ان اللَّه عاتب النبي على ذلك لا وجه له على الإطلاق حيث لا موجب للعتاب في فعل الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) لأنه أراد أن يغتنم الفرصة قبل فواتها مع أولئك العتاة، لمصلحة الإسلام والمسلمين لا لمصلحته ومصلحة أهله وذويه..."[19، 516]

أمّا الشيخ ناصر مكارم الشيرازي فله رأيان في سبب النزول وهما:

الاول: وهو المشهور بين المفسرين أنها نزلت عتاب للنبي(صلى الله عليه وآله وسلم).

والثاني: يُروَى عن الإمام الصادق (عليه السلام): " إنها نزلت في رجل من بني أمية، كان عند النبي، فجاء ابن أم مكتوم، فلما رآه تقذر منه وجمع نفسه عبس وأعرض بوجهه عنه، فحكى الله سبحانه ذلك، وأنكره عليه " ويذكر الشيخ الشيرازي أن الشريف المرتضى قد أيد الرأي الثاني؛ لأن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) ليس من صفاته ان يكون عبوسا مع اعدائه فكيف يكون عبوسا بوجه المؤمنين[21، 86].

ومما تقدم يتبيّنَ أنَّ رأي الزجاج امتداد لرأي مدرسة الصحابة التي فسّرت العابس بالرسول مع العلم أن القرآن أبهم العابس، أمّا رأي ابن طاوُس فهو امتداد لرأي مدرسة أهل البيت (عليهم السلام) وهو الراجح. لأن المروي عن أهل البيت (عليهم السلام) عيَّنَ العابس أنه من بني أمية، ويمكن أن يكون هو نفسه (عثكن) وهذا الرأي ينسجم مع عصمة النبي، وآيات المدح والثناء في القرآن الكريم الواردة كثيرة في حقّه، ويمكن حمل الخطاب – إن قُصِدَ به النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) – على غرار (إياك أعني واسمعي يا جاري)، والعابس، قيل: (عثكن)، وقيل: (رجل من بني أميّة).

وبهذا اتضح لنا أن الآية نزلت في ابن أم مكتوم بإجماع المفسرين إلا أنهم اختلفوا في العابس في الآية الكريمة فقال: بعض المفسرين أنه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو رأي مرجوح والرأي الراجح أنَّهُ رجل من بني أميّه، وقيل: (عثكن)

3- 3: سبب نزول(النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ)

قال تعالى :﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: 6]

الفرع الأول : رأي الفراء (ت 207هـ)

ذكر الفراء في سبب نزول آية الولاية، قائلاً :" إن المسلمين كانوا متآخين وكان الرجل إذا مات عن أخيه الذي آخاه ورثه دون عصبته وقرابته فأنزل الله عزّ وجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ...﴾ بهذه المنزلة وليس يرثهم فكيف يرث المؤاخي أخاه".

الفرع الثاني: نقد ابن طاوُس

ردَّ ابن طاوُس على الفراء، قائلاً: "كيف ترك ظاهر هذه الآية الشريفة في ولاية النبي على المؤمنين كافة، وأنه أولى بهم من أنفسهم، وقد وردت مورد التخصيص له والتعظيم بما أورد فيها من ذكر الزوجات أنهن كالأمهات في التحريم لهن على المؤمنين، ويقال مثل هذا الذي ذكره الفراء من خلاف الظاهر الواضح، وهل في الآية ما يدل على أن هذه الأولوية للنبي على المؤمنين على سبيل المثل كما زعم الفراء؟ وهل ذِكرُ زوجاته يقتضى حديث ميراث ؟أو معطوف على ما يدل على الميراث؟"[3، 420].

وضح لنا أن معنى الآية عند ابن طاوُس هو ولاية النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) على المؤمنين كافّة، والله عزّ وجل قد خصص هذا المورد له من جانب الولاية وليس كما زعم الفراء أنه على سبيل التمثيل.

الفرع الثالث: تقويم النقد

أوَّلاً: رأي المتقدمين

ورد في رواية مسندة عن بشر أنه قال:" قال: النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم)،" أيما رجل ترك ضياعا فأنا أولى به، وإن ترك مالا فهو لورثته) [22، 147] نفهم من نص الرواية أن ترك المال للورثة وليس كما قال الفراء أنه يورث أخاه الذي آخاه، وورد عنه أنّه قال: "فأيما مؤمن مات وترك مالاً فليرثه عصبته من كانوا ومن ترك دينا أو ضياعا فليأتيني فأنا مولاه"[23، 13].

وورد عن سهل أنه قال: " من لم ير نفسه في ملك الرسول (صلى الله عليه [وآله] وسلم) لم ير ولاية الرسول (صلى الله عليه[وآله] وسلم) في جميع الأحوال ولا يذوق حلاوة سنته بحال، لأن النبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) هو الأولى بالخلق من أنفسهم وأموالهم ألا ترى الله يقول: ﴿ النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [الأحزاب: 6]. والنبي (صلى الله عليه [وآله] وسلم) يقول:"لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه وماله وولده والناس أجمعين "[24، 142].

قد فسّر القمي الآية وذكر معها حادثة غدير خم وبعد ان ذكر الولاية للرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) ذكر حديث الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) الولاية للإمام علي (عليه السلام) على المؤمنين، قائلاً: " نزلت وهو أب لهم وأزواجه أمهاتهم، فجعل الله المؤمنين أولاد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) وجعل رسول الله أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له على نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالى لنبيه (صلى الله عليه وآله وسلم) الولاية على المؤمنين من أنفسهم "[20، 176].

وقول رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) بغدير خم " يا أيها الناس ألست أولى بكم من أنفسكم قالوا: بلى" ثم أوجب لأمير المؤمنين (عليه السلام) ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال: " ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه " فلما جعل الله النبي أبا للمؤمنين ألزمه مؤنتهم وتربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) المنبر فقال: "من ترك مالا فلورثته ومن ترك دينا أو ضياعا فعلي والي "[20، 176].

ثانياً : رأي المتأخرين

ذكر فخر الدين الطريحي، أن الرجل ليس له ولاية على نفسه إنْ لم يكن له مال وليس له على أهله أمر ونهي إذا لم يجرِ عليهم النفقة[25، 457]، ويروي عن الامام الباقر (عليه السلام) قوله: "إنها نزلت في الإمرة ".

وذكر الشيخ علي اليزدي[26، 46] رواية عن عبد الرحيم القصير قال: "سألت أبا جعفر (عليه السلام) عن قول الله عزّ وجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولُو الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾[الأحزاب: 6] في من أنزلت؟ قال: نزلت في الإمرة، وجرت في ولد الحسين (عليه السلام) من بعده، فنحن أولى بالأمر وبرسول الله (صلى الله عليه وآله) من المؤمنين والمهاجرين والأنار، قلت: فولد جعفر لهم فيها نصيب؟ قال: لا، قلت: فلولد العباس فيها نصيب؟ فقال: لا، فعددت عليه بطون بني عبد المطلب، كل ذلك يقول: لا، قال: ونسيت ولد الحسن عليه السلام، فدخلت بعد ذلك عليه، فقلت له: هل لولد الحسن عليه السلام فيها نصيب؟ فقال: لا، والله يا عبد الرحيم ما لمحمدي فيها نصيب غيرنا"[17، 288].

السيد الطباطبائي عند تفسيره لهذه لآية يقول: " نفت التوارث بالأخوة وأثبتته للقرابة ثم استثنى ما فعل من معروف في حق الأولياء، وقد عدّت النبي وليا والطاهرين من ذريته أولياء لهم"[18، 440]

وواضحٌ مما تقدّم أنَّ الولاية يراد بها (الإمرة) وقد شملت أهل البيت (عليهم السلام) في بيان السنَّة في غدير خم، والمفسرون من ذكر الولاية في حدود النص القرآني، وسكت عن البيان، كالطبري والسلمي، ومنهم من ذكر مفهوم الولاية بمعنى الإمرة، من دون ذكر البيان لها كالطريحي، ومنهم من ذكر مفهوم الولاية وبيانها النبوي، وهي الإمرة لأهل البيت (عليهم السلام)، كاليزدي والطباطبائي وبهذا يتضح أن آية الولاية من مختصات الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) بولايته على الناس ومن بعده الأئمة الأطهار (عليهم السلام)، صرّحت به السنّة والتزم ببيانها السيد علي بن طاوس وهو بهذا وافقه رأي أغلب المفسرين من الإماميّة وغير الإماميّ

3- 4: سبب نزول (الذين آمنوا ثم كفروا).

قال تعالى :﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾[النساء: 137]

الفرعُ الأول: رأي البلخي:

ذكر البلخي أنَّ سبب نزول قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا﴾ قائلاً: " وقال بعضهم هؤلاء الذين نزلت فيهم هذه الآية آمنوا بموسى ثم كفروا بعزير ثم كفروا بعيسى ثم ازدادوا كفرا بتكذيبهم النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) امنوا به، ثم كفروا ثم زدادوا كفروا "[3، 321].

الفرعُ الثاني : نقد ابن طاوس.

ردّ ابن طاوُس عليه قائلاً: " قد تعجبت من هذا التأويل وكون البلخي ما رده ولا طعن عليه وان ظاهر الآية عن موصوفين بهذه الصفات كلّها فكيف يقال: إنّ قومًا كانوا باقين من زمن موسى إلى زمن محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم) كانت فيهم هذه الصفات من الإيمان والكفر والمتكرر" [3، 321]. وعقّب قائلاً: " ولو

كان البلخي قد ذكر أن هذه الآية نزلت فيمن اجتمعت هذه الصفات من إيمان وكفر كان قد استظهر في التأويل الذي يليق بتعظيم القرآن ولم يدخل عليهم طعن في مكابرة للعيان"[3، 321]

الفرعُ الثالث: تقويم النقد.

أوّلًا : رأي المتقدمين.

ذكر العياشي رواية عن أبي عبد الله (عليه السلام)، في قول الله :﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا ﴾، قال: " نزلت في فلان وفلان آمنوا برسول الله (صلّى الله عليه وآله) في أوّل الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حيث قال: "مَن كنت مولاه فعليٌّ مولاه" ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين (عليه السلام) حيث قالوا: له بأمر الله وأمر رسوله، فبايعوه ثم كفروا حين مضى رسول الله (صلّى الله عليه وآله) فلميقروا بالبيعة، ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم، فهؤلاء لم يبقفيهم من الايمان شيء" [17، 420]،[27، 280].

وذكر القمي رواية عن الامام أبي عبد الله (عليه السلام)، قال: " نزلت في الذين آمنوا برسول الله اقرارًا لا تصديقًا ثم كفروا لما كتبوا الكتاب فيما بينهم أن لا يردّوا الأمر إلى أهل بيته أبدا فلما نزلت الولاية وأخذ رسول الله (صلى الله عليه وآله) الميثاق عليهم لأمير المؤمنين (عليه السلام) آمنوا اقرارًا لا تصديقًا، فلما مضى رسول (الله صلى الله عليه وآله) كفروا وازدادوا كُفرا"،[20، 156] وكذلك الشيخ الطوسي بعد أن عرض آراء المفسرين يرجح رأي مجاهد، يقول: "وأقوى الأقوال عندنا قول مجاهد، لأنَّ المؤمن على الحقيقة عندنا لا يجوز أن يكفر، لأنَّ الإيمان يستحق عليه الثواب الدائم والكفر يستحق عليه العقاب الدائم بلا خلاف فيهما والاحتياط عندنا باطل، فلو أجزنا الارتداد بعد الإيمان الحقيقي، لأدّى إلى اجتماع استحقاق الثواب الدائم والعقاب الدائم والإجماع بخلافه"[15، 359]، وذكر قطب الدين الراوندي أنهم أهل النفاق الذين يظهرون الإيمان[28، 371]

ثانيًا: رأي المتأخرين.

ذكر محمد جواد مغنية إنّ الإنسان إذا دخل في دين من الاديان ثم تعصّب له ورأى أن هذا الدين هو الصحيح ثم بعد ذلك اكتشف أنَّ هذا الدين ليس بصحيح ورجع إلى دينه الصحيح فعلى هؤلاء أنْ يقبلوه ويرحبوا به، أما إذا بقي متقلب في الإيمان فإنّه يدل على أنّه ساخر من هذا الدين كذّاب، وهؤلاء هم المعنيون في الآية القرآنية[19، 461]

وذكر السيد الطباطبائي أنَّ الذي يدخل في الإيمان ثم يخرج ويكررها مرات فإنّه بالطبع يزداد كفرًا ، فبالتالي لا يغفر لهم ولا يهديهم، لأنّهم جعلوا أمر الله تعالى ملعبة يلعبون بها، وأنّهم لوا آمنوا إيمانًا حقيقيًا لشملتهم المغفرة لأنّ الله يقول: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾[النساء: 17] ، لذا فلآية هنا تحكم بحرمانهم من رحمة الله تعالى[18، 110].

ويذكر الشيرازي أنّ الذين يتلونون في دينهم، يوم مع المؤمنين ويوم مع الكفّار ثم يرجعوا الى المؤمنين وفي النهاية يميلون الى جانب الكفّار ويموتون وهم على الكفر، وهذا ناتج أما عن جهلهم أو ناتج عن خطط ينفذها المنافقون المتطرفون من أهل الكتاب حتى يزعزعوا المؤمنين عن دينهم وعليه تكون نتيجتهم إلى النار[21، 338].

وبهذا يتبيّن أنَّ ما ذكره ابن طاوُس في سبب النزول قد يتفق مع مفسري الإمامية، وهو أنّ الآية تتحدّث عن أناس معنيين وليس أناس عاشوا في زمن النبي موسى ثم عاشوا في زمن عيسى ثم ازداد تكذيبهم بالنبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وعليه فالذي تحدّث عنهم القرآن الكريم هم كانوا موصوفين بهذه

الصفات، وكيف قوماً يبقون من زمن عيسى الى زمن النبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)؟، وقد وضحت ذلك روايات أهل البيت (عليهم السلام)

4- الخاتمة والنتائج

1-إنَّ ابن طاوُس الحلي في نقده لم يكن نقدًا أحاديًا أي: ينقد المفسرين من مدرسة الصحابة، أو من مدرسة الاعتزال، أو من مدرسة الأشاعرة وإنّما كان نقده ثنائيًا، فتارة ينقد من هو خارج المدرسة وتارة من داخل المدرسة وهذا يعطي قوة للنقد ويكسبه موضوعية، فهو ينتصر للقواعد العامة لا للإنتماء المذهبي.

2- إنَّ ابن طاوُس في تأليفه لسعد السعود قد أصل للتفسير النقدي ويمكن أن نقول أنه توسّع فيردّ الشبهات على القرآن الكريم، مثل رده على بعض القراءات أو أنَّ القرآن فيه زيادة أو نقصان فهو يرد عليهم تارة يستدل بظاهر القرآن وتارة بروايات أهل البيت (عليهم السلام).

3- إنَّ سورة (عبس) نزلت في ابن أم مكتوم بإجماع المفسرين إلا أنهم اختلفوا في العابس فقال: بعضه أنه النبي (صلّى الله عليه وآله وسلم) وقال: بعضهم الآخر أنه رجل من بني أمية وهو الراجح وقيل: عثكن.

4- إنَّ آية الولاية من مختصات الرسول (صلّى الله عليه وآله وسلم) بولايته على الناس ومن بعده الأئمة (عليهم السلام) وهو ما صرحت به السنة والتزم ببيانها السيد ابن طاوُس، وبهذا فأنَّ الولاية يراد بها الإمرة وقد شملت أهل البيت (عليهم السلام) في بيان السنة في غدير خم.

5- إنَّ سبب نزول قوله تعالى:﴿ إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ آَمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا ﴾، ذكر السيد ابن طاوُس أنّها تتحدث عن أُناس معنيين وليس عن أُناس عاشوا في زمن النبي موسى ثمّ عاشوا في زمن عيسى ثمّ ازداد تكذيبهم بالنبي محمد (صلّى الله عليه وآله وسلم)، وأنَّ القرآن الكريم قد تحدّث عن قوم موصوفين بهذه الصفات، وكيف قومًا يبقون من زمن عيسى إلى زمن النبي محمد؟ وأنَّ روايات أهل البيت (عليهم السلام) رفضت ذلك.

6- من خلال بعض القراءات أراد المستشرقون بث شبهاتهم وادعائاتهم على أنَّ في القرآن لحنًا – كما ادعوا في قوله تعالى:﴿إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ﴾ لذلك فالمفسرون ردوا عليهم ذلك الطعن إلا أنَّ السيد ابن طاوُس كان له تعمّق في ذلك.

7- إنَّ آية المودة لم تنسخ بقوله تعالى:﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ ﴾لأنها لا تخالف آية المودة، وأنَّ آية المودة كأن الله يقول: لا أسألكم أجرًا بل الزمكم مودة أهل بيتي، وبهذا يمكن أن نبعد النسخ عنها، وهو أمر لم يختص به مدرسة أهل البيت (صلوات الله عليهم أجمعين)، فهناك وحتى بعض علماء مدرسة الصحابة قد نفى النسخ نحو: ابن الجوزي والقرطبي وغيرهم.

8- إنَّ ابن طاوُس الحلي ردّ على الفراء في جعل الحروف المقطعة من المتشابه.

CONFLICT OF INTERESTS
There are no conflicts of interest

5- المصادر والمراجع

[1] أحمد مختار عمر، عبد العال سالم مكرم "معجم القراءات القرآنية"، ط1، انتشارات اسوه التابعة لمنظمة الأوقاف والشؤون الخيرية، ايران، 1412ه.

[2] يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء (ت/ 207هـ)،" معاني القرآن"، ط1، دار المصرية للتأليف والترجمة – مصر، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.

[3] رضيّ الدين علي بن موسى بن طاوُس (ت/ 664هـ)،" سعد السعود للنفوس منضود من كتب وقف عليّ بن موسى بنطاوُس"، مركز الأبحاث والدراسات الإسلامية- قسم إحياء التراث الإسلامي، مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي، ط1، قم المشرفة، 1422هـ.

[4] محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم البصري (ت/ 403هـ)،"الانتصار للقرآن ، ط1، دار الفتح،عمان، 1422هـ.

[5] امين الإسلام الفضل بن الحسن الطبرسي (ت/ 548هـ)،" تفسير جوامع الجامع "، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي/ قم المشرفة، 1420هـ.

[6] رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب بن أبي نصر بن أبي الجيش المازندرانيّ (ت/ 588هـ)، "متشابه القرآن والمختلف فيه " ط1 ، مؤسسة العارف للمطبوعات، بيروت، 1429هـ.

[7] علي أصغر بن نور الدين بن محمد هادي الحسيني الميلاني، " التحقيق في نفي التحريف " ،ط2 ، الشريف الرضي، قم المشرفة، 1417هـ.

[8] عالم سبيط النيلي (ت/ 2000م)،" النظام القرآني"، د – ط ، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.

[9] جعفر بن مصطفى بن مرتضى الحسيني العاملي، " حقائق هامة حول القرآن الكريم "، ط1، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المشرفة ، 1410هـ.

[10] فتح الله المحمدي، " سلامة القرآن من التحريف "، مؤسسة فرهكا وهنري مشعر، د- ط، طهران، 1424هـ.

[11] أبو القاسم الخوئي (ت/ 1413هـ)، " البيان في تفسير القرآن "، ط6، دار الثقلين، طهران، 1429هـ.

[12] محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج القرطبي (ت/ 671 هـ)، "الجامع لأحكام القرآن"، ، ط2، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1384هـ.

[13] مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي المخزومي (ت/ 104 هـ)،"تفسير مجاهد "، ط1، دار الفكر الإسلامي الحديثة ، مصر،1410هـ.

[14] عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر الرازي (ت/ 327ه)، " مسندًا عن رسول الله (صلّى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين، المعرف بـ (تفسير ابن أبي حاتم الرازي)" ط3، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، 1419هـ.

[15]محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت/ 460 هـ)، " التبيان في تفسير القرآن" ، ط1، مكتب الإعلام الإسلامي، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.

[16] محمد بن محسن بن مرتضى (ت/ 1091 هـ)، " التفسير الصافي"، ط3، مكتبة الصدر، منشورات مؤسسة الهادي، قم المقدسة ، 1416ه.

[17] محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني (ت/ 329 هـ)، "الكافي "، ط5، دار الكتب الإسلامية، مشهد المقدسة، 1363ه.

[18] محمد حسين الطباطبائي (ت/ 1402هـ)، " الميزان في تفسير القرآن"، ط1، مؤسسة التأريخ العربي، بيروت، 1427هـ.

[19] محمد جواد مغنية (ت/1400 هـ)، " التفسير الكاشف"، ط3، طبع بالأوفس على مطابع دار العلم للملايين / بيروت، 1981م.

[20] كمال الدين علي بن إبراهيم القمي (ت/ 329هـ)، " تفسير القمي"، ط1 ، مؤسسة الإمام المهدي (عجّل الله فرجه الشريف)، قم المقدسية، 1435هـ.

[21] ناصر مكارم الشيرازي، " الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل"، ط 1، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، 1428هـ.

[22] محمد بن جرير بن يزيد بن كثير الطبري (ت/ 310هـ)، " جامع البيان عن تأويلآي القرآن "، مؤسسة الرسالة،ط1، بيروت1420هـ.

[23] محمد حياة الأنصاري، " المنتخب من الصحاح الستة"، دـ ط ، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.

[24] محمد بن الحسين السلمي (ت/ 412هـ)، "الحقائق في التفسير المسمى بـ (تفسير السلمي) "، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1421هـ.

[25] فخر الدين بن محمّد علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن طريح بن خفاجه بن يعقوب الطريحي (ت/ 1085هـ)، " مجمع البحرين " ط3، جابخانة ـ طراوت، قم المشرفة، 1312هـ.

[26] علي اليزدي الحائري (ت/ 1333هـ)، " إلزام الناصب في اثبات الحجة الغائب"، د– ط، تاريخ وصول الباحثين الى المصدر سنة 2019.

[27] محمد بن مسعود العياشي (ت/ 320 هـ)، " تفسير العياشي"، تح: قسم الدراسات الإسلامية/ ط1، مؤسسة البعثة/ قم المشرفة، 1421هـ.

[28] قطب الدين سعيد بن هبة اللهالراوندي (ت/ 573هـ)، " فقه القرآن، تح: أحمد الحسيني/ط2، مكتبة آية الله العظمى المرعشي النجفي، قم المشرفة، 1405ه.